وما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة / الزعيم الخالد جمال عبد الناصر

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني

مجلة خيار الامة

العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2

نشاط مركزي

يتشرف التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة بدعوتكم للقاء مع كلمات الفصائل الفلسطينية المقاومة تحت عنوان

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني

وما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة

صفقة القرن لن تصل الى فلسطين وهناك مقاومة

الزمان: الخميس في 2019/1/30

الساعة الخامسة مساء

المركز الرئيسي للتجمع: لبنان - بيروت - بئر حسن نزلة السلطان ابراهيم - بناء الجنرال 2 الطابق الثاني

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني

مجلة خيار الامة

العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2

افتتاحية العدد

الدكتور يحيى غدار

امين عام التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

نشاط فرع مصر

نشاط فرع المانيا

نشاط فرع السويد

نشاط فرع الدنمارك

نشاط فرع كندا

نشاط فرع جنوب افريقيا

نشاط فرع جنوب افريقيا

نشاط فرع غامبيا

بيان السويد

وفي العدد نخبة المقالات

٢٠٢٠ سنة التحولات العاصفة والتاريخية

بـــدأت أيامهـــا الأولـــى بأحـــداث زلزاليـــة كاســـرة للتوازنـــات، وأخلّـــت بقواعـــدها وبـــالخطوط الحمـــر، فأقـــدم ترامـــب علـــى عمليـــة غـــادرة باغتيـــال القائـــدين قاســـم ســـليماني وأبـــو مهـــدي المهنـــدس فـــي مطـــار بغـــداد، وأعلـــن مســـؤوليته بصـــفاقةٍ وتحـــدٍّ ســـافرٍ، وزاد فـــي منســـوب التطـــاول والتحـــدي لمحـــور المقاومـــة ضـــاربا بعـــرض الحـــائط كـــل الاتفاقـــات والوعـــود الامريكيـــة الســـابقة وعلـــى خـــلاف القـــرارات والشـــرعية الدوليـــة ومواثيقهـــا، بـــأن أعلـــن صـــفقته للقـــرن لتصـــفية القضـــية الفلســـطينية وتحويلهـــا إلـــى مســـألة حقـــوق اجتماعيـــةٍ وحياتيـــةٍ لمعـــازل وســـجون جماعيـــة، فقطـــع كـــل مســـارات التســـوية والتفـــاوض ووعـــود الـــدولتين وإيهـــام الفلســـطينيين بإمكـــان إنتـــاج حلـــولٍ تســـتجيب لـــبعض الحـــق العربـــي بفلســـطين، فوضـــع الجميـــع وأساســـا أصـــحاب خيـــار التصـــالح والتسويات أمام الحائط المسدود...

قالهـا ترامـب بـلا خجـلٍ أو وجـل: هـذا حلّـي للازمـة ولـيكن بعـده الطوفـان ...الإعـلان الأمريكـي كـان نـافراً ومربكـاً لأكثـر حلفـاء أمريكـا، وحتـى لأعـراب الجامعـة المـؤتمرين بـأوامر ترامـب والمتمـاهين مـع

سياساته، حيث كان موقفهم الشاحب رافضاً لهذا الإعلان على الرغم من أنهم سيمولون هذه الصفقة من أموال ونفط شعوبهم، إلا أنهم لم يتجرأوا على اعلان موافقتهم عليها. وبالتالي فقد كان موقف ما يسمى بالجامعة العربية سطحيا باهتا، ادعى الأعراب رفضهم الصفقة في حين تتصاعد علاقات التطبيع مع العدو الصهيوني لتصل الى حد الإعلان عنها بوقاحة منقطعة النظير من قبل بعض الأنظمة الخليجية... ومن هنا كان واضحا أن هذا الموقف لا يساوي الحبر الذي كتب فيه، كونه لم يترافق مع خطوات عملية تجرم التطبيع وتجزم بقطع العلاقات مع الكيان الغاصب، وإعادة تصنيفه العدو الأول للامة.

أما موقف أبو مازن فلم يكن أقل غرابة من موقف الجامعة، فقد حمل الكثير من الازدواجية وكان بعيدا عن لغة العقل والمنطق، فكيف يمكن أن يعلن قطع العلاقات مع العدو الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الوقت يعلن رفضه للكفاح المسلح ويطالب بالحلول السلمية الاستسلامية!

الهجومية الامريكية مع الأيام الأولى للسنة الجديدة تبطن عدوانية وتصعيدا الى الحدود القصوى. فتبني أمريكا هجومها على تقديرات أن حلف المقاومة أصبح في شيخوخة ومستنزفا وعاجزا عن الردّ الزلزاليّ، وتعتبر أنّها نجحت بإشغال لبنان بأزمات حياتية معيشية ومالية، وكذلك العراق بتوترات اجتماعية، وتشدّد الخناق على سوريا اقتصاديا واجتماعيا، ولا توفر إيران من محاولات العبث باستقرارها.

فالردّ على الاغتيالات نفذته إيران جهراً فقصفت قاعدة عين الأسد وأصابتها وأصابت عشرات الجنود الأمريكيين بين قتلى وجرحى باعتراف البنتاغون والرقم الى ازدياد على الرغم من نفي ترامب لذلك عند وقوع الضربة، ودمرت الابنية الحصينة، وردّ المقاومة ما زال جارياً الاستعداد له، ووعد قادتها أن يكون العالم وكل المصالح الامريكية مسرحاً وأهدافاً، والهدف طرد أمريكا

من الوطن العربي والاقليم جزاء عدوانها وإذلالها أمام العالم لتسريع انكفائها وهزيمتها وهذا الانجاز يمثل أفضل الردود والتعامل مع صفقة القرن وكما قال السيد حسن نصر الله فهزيمة أمريكا المذلة تعيد فلسطين بلا حروب.

والشهر الأول من السنة أيضا شهد أحداثاً وتحوّلاتٍ كبرى، فقد أوفت بريطانيا بوعدها وانسحبت من الاتحاد الأوربي لتثير عاصفةً لم تتّضح بعد أبعادها وشدّتها وكيف ستكون مخلفاتها.

وفي زاويا أخرى من مسارح الاحداث والحرب، يتقدّم الجيش العربي السوري في جبهات القتال، ولا يعير عنتريات أردوغان وتهديداته أيّة لفتة أو اهتمام، وكذلك تنجح حركة "أنصار الله" في تحقيق انتصارات كبيرة في الجبهات تؤشر الى قرب انتزاع النصر، لتكون سنة ٢٠٢٠ سنة الانتصار وهزيمة السعودية وحلفها العدواني....

النصر السوري واليمني يُصَنَّفُ أيضاً في خانة الردّ على العدوان الأمريكي وتسريع إلحاق الهزيمة بأمريكا وكردٍّ على صفقة القرن...

سنةٌ عقديّةٌ بدأت بأحداث كبرى وتنطوي على انتصارات تاريخية ترسم ملامحها، وتعيد تأكيد المؤكد بأن لا خلاص لأمتنا إلا باعتناق المقاومة خيارا ونهجا وأسلوب حياة، وصولا الى تحرير كل شبر من الأراضي المغتصبة واستعادة حق الشعب الفلسطيني بالعودة الى أرضه التاريخية فلسطين.

نشاط مركزي

رفضاً لصفقة القرن... التجمع يعقد لقاء بعنوان "فلسطين لا تتسع إلا للشعب الفلسطيني"

بسم الله الرحمن الرحيم

عقب إعلان ترامب المشؤوم عما يسمى بصفقة القرن، عقد التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة لقاء سياسيا تحت عنوان "فلسطين لا تتسع إلا للشعب الفلسطيني"، ضم عددا من قيادات الفصائل الفلسطينية والمقاومة، وحشدا من الشخصيات السياسية والثقافية اللبنانية والعربية والإسلامية.

استهل اللقاء الأمين العام للتجمع **د. يحيى غدار** بالوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح شهداء فلسطين والأمة

العربيــة والاســلامية وآخــرهم الشــهيدان الفريــق قاســم سليماني قائد فيلق القدس والشهيد أبو مهدي المهندس نائب رئيس الحشد الشعبي، معتبرا أن صفقة القرن هي صفقةُ وهمٍ و"بصفقةٌ" في وجهِ تُجارِ القضيةِ الوطنيةِ والحقوقِ والتفريطِ بالمسألةِ الفلسطينيةِ وبحقوقِ الأمة، فلن تمرَّ ولن تُكتَبَ لها حياةٌ، وكلٌّ ما تُحقِّقُهُ أنّها تطلقُ موجةً تحرريةً عارمة...

وأكد أن كل من آمن بأن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود، لم يتفاجأ منذ وعد بلفور حتى صفقة القرن، لأنه تحضّر عدّةً وعديداً، وكان عارفا متيقناً بحقيقة هذا الصراع، وأن السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو خيار المقاومة، فما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة...

داعيا الى إعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية بضم كل الفصائل الفلسطينية المقاومة دون استثناء على أساس الميثاق الوطني المعمول به قبل عام ١٩٧٣، والذي ينص على تحرير كل فلسطين.

الأستاذ علي فيصل مسؤول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في لبنان – عضو مجلس أمناء التجمع:

بدوره، أشار الأستاذ علي فيصل الى أن لقاء اليوم يأتي في وقت صعب وعصيب جراء السياسة الأمريكية المتغطرسة التي تعتبر الأوطان ملكا عقاريا يوزع كيفما تشاء، وترسم الخرائط كما يحلو لها في فلسطين

والمنطقة بقلم أسود في بيت يقال عنه أنه أبيض، إلا أن أفعاله لا تتعدى كونها محارق بشرية بحق الشعب الفلسطيني...

ولفت إلى أنّ فلسطين لا يمكن تكون صندوقاً انتخابياً لترامب ونتنياهو، فكل أحرار العالم ناخبة لتضحيات الشعب الفلسطيني البطل الذي قدم الغالي والنفيس ولم يتخل عن أرضه وحقوقه ومقدساته.

وأكد أن هذا الإعلان يأتي بسبب هزيمة وافلاس كل من نتنياهو وترامب، في محاولة بائسة منهما لتحقيق مكاسب شخصية وانتخابية، والقضاء على قضية الشعب الفلسطيني...

وشدد الأستاذ فيصل على ان سلاح الشعب الفلسطيني يعادل أرواحه، فلا يوجد على ارض فلسطين من يستمرئ هذا الموقف، بل كانت هذه الصفقة وسيلة لتوحيد الكلمة الفلسطينية على ثابتين أساسيين هما الكفاح المسلح والانتفاضة الشعبية المستمرة، وفكّ العلاقات مع الكيان وسحب الاعتراف بدولة "إسرائيل" وصولا الى محاصرة هذا الكيان ومحاكمته على كل ما ارتكب من جرائم بحق البشرية... معتبرا أنّ الرد لا يمكن ان يقتصر على الموقف الفلسطيني، بل ينبغي ان يكون هناك ردٌّ عربيٌّ حقيقيٌّ مدعومٍ من أحرار العالم على هذه الجريمة النكراء بحق فلسطين وشعبها.

النائب حسن حب الله: مسؤول العلاقات الفلسطينية في حزب الله

من جهته أكد الحاج حب الله أن ما جرى لا شرعية سياسية أو قانونية له، كون ما تم توقيعه غاب فيه الطرف الأساس وهو الطرف الفلسطيني. فما قام به ترامب ونتنياهو لا يعدو كونه محاولة أخيرة بائسة لتعزيز المكاسب الانتخابية، ولإقناع الشعب الفلسطيني

بأنّ ما يمكن ان يحصل عليه من هذه الصفقة هو اخر المكتسبات في ظل الوضع العربي المتردي.

وأكد حب الله أن الرد على هذه الصفقة لا يمكن ان يكون الا بالمقاومة لان كل محاولات الحصول على الحقوق عبر التفاوض والسياسة باءت بالفشل، ولن تتم استعادة الأرض والحقوق والمقدسات الا بسواعد المقاومة وسلاحها.

معالي الوزير عصام نعمان منسق الحركة الوطنية للتغيير الديمقراطي – عضو مجلس أمناء التجمع

بدوره، أشار معالي الدكتور نعمان الى ان هنالك عدة حقائق تكشفت اليوم، أهمها ان ترامب ونتنياهو واهمان في رهانهما على أنّ العرب – ولا سيما العرب المحيطين بفلسطين – ما زالوا ظاهرة صوتية وانهم سيتلّهون بما عرض عليهم من أوهامٍ كما حاول بعض الحكام اقناع الشعوب...

وأكد أنّ بعض العرب قد خرجوا فعلاً من هذه المرحلة ومارسوا خيار المقاومة ونهجها وتمكنوا في فلسطين كما في سوريا والعراق واليمن من تحقيق انتصارات نوعية ترسملوا عليها وهم في هذا الخط ممعنون وستتأتى ثمار كثيرة بعد هذا كله.

ولفت معاليه الى أن هنالك حقيقة ثانية بأن الرهانات على الغرب الأطلسي ولا سيما الأمريكيين قد تهاوت، فلا جدوى من التفاوض مع أولئك الذين أوجدوا "إسرائيل" ورعوها.

وأكد أن من يتعين عليهم قيادة المرحلة القديمة الجديدة مرحلة المقاومة خيارا ونهجا هم القوى الحية في العالم... فلا يعوّل اليوم على الأكثرية الصامتة بل على الأقلية الخلّاقة، ومن يمسك بزمام المقاومة اليوم يمسك

بزمام المبادرة كونها السبيل الأوحد للنهوض واستعادة العزة والكرامة...

واعتبر أننا لسنا ضعفاء اليوم، ذلك اننا استطعنا ان نحقق توازن ردع مع الكيان على الأقل منذ عام ٢٠٠٦ في لبنان... والإسرائيليون يعون ذلك ولذا يستميتون في محاولات توريط أمريكا في مجابهة مفتوحة مع إيران بما هي عليه من قوة إقليمية فاعلة وقادرة ومنخرطة في دعم حقوق الانسان في العالم المعاصر ولا سيما الحقوق الفلسطينية المنتهكة منذ سبعين عاما...

وتابع د. نعمان: لقد حان للقوى الحية ولمحور المقاومة أن ينتقلوا لمرحلة جديدة وهي وحدة الجبهات المقاومة للكيان الصهيوني من لبنان الى سوريا وغزة والضفة، فلا مجال للقيادة إلا للقوى الحية وقوى المقاومة بعد ان انتقلنا الى زمن الاستراتيجيات، فالقوى الحية هي القوى الممسكة بزمام المبادرة على قاعدة: "انا اقاوم... إذاً أنا موجود"...

أمين الهيئة القيادية في المرابطون العميد مصطفى حمدان

من جانبه، أشار العميد حمدان الى أن أبناء العروبة السائرين على مسار النهج الناصري يعتبرون فلسطين البعد الرابع للحرية والاشتراكية والوحدة... ففلسطين لا تحتمل هويتين، بل هوية واحدة: "إما نحن... وإما نحن"...

واستعاد قول الرئيس عبد الناصر من أن المعركة هي لإزالة هذا الكيان من الوجود، فلا يمكن تحقيق الحرية او التقدم او الازدهار او استعادة الدور الا بإزالة هذا الكيان المصطنع.

واعتبر أنّ ما جرى اليوم جمع الفلسطينيين في لحمة وطنية، فنحن اليوم في زمن الوحدة الفلسطينية التي تبنى عليها الآمال... وما جرى ليس صفقة قرن، بل هي تفليسة العصر، التي حدت بترامب ان يبتدع هذه الفكرة للخروج من مأزقيته... وبالتالي فالصفقة مولود ميت، والاعلان الذي رافق هذه الصفقة لا يعدو كونه خطوة في حملة انتخابية فاشلة.. مؤكدا ان صفقة العصر بدأت منذ وعد بلفور وليس بإعلان ترامب.

ولفت الى اننا اليوم امام معسكر الأمريكي البريطاني والرجعي، ومعسكر المقاومة الذي بدأ منذ وعد بلفور وحتى اليوم، ولن يهدأ له بال حتى التحرير الكامل. معتبرا أن هذه التفليسة سقطت عام ٢٠٠٠ على ايدي رجال الله وعلى أيدي السيد نصر الله... كما أسقطها أسد العروبة وحماة الديار من أبناء الجيش العربي السوري عندما انتصروا على الوحدات الإسرائيلية المستترة بالإرهاب... وقد أسقطتها صواريخ الثورة الإسلامية في ايران ممهورةً بدم الشهيد سليماني والمهندس على قاعدة عين الأسد حيث العلم الأمريكي...

الأستاذ المحامي رمزي دسوم مسؤول العلاقات مع الأحزاب في التيار الوطني الحر – عضو مجلس أمناء التجمع

بدوره، لفت الأستاذ دسوم الى ان هذه الصفقة تهدف الى اسقاط القضية الفلسطينية وما يترتب على ذلك من مفاعيل على فلسطين ودول الطوق، معتبرا ان ما جرى هو محض دعاية انتخابية لترامب ونتنياهو.

وشدد على الثوابت التي يعلنها التيار الوطني الحر في هذا السياق وهي:

لا توجد اتفاقية يمكن لها ان تسرق حق العشب الفلسطيني في ارضه ومقدساته

بمجرد عدم توقيع الفلسطيني صاحب الحق والأرض على هذه الصفقة دليل على انها لا تساوي الحبر الذي كتبت به

من تداعيات الصفقة على لبنان اسقاط القرار ١٩٤ المتعلق بحق العودة، وهنا نكرر ما قاله الجنرال عون على منبر الأمم المتحدة بأن لبنان لن يكون وطنا بديلا لا لنازح ولا للاجئ مهما بلغت التضحيات، فلا سلام يبقى دون ارض ولن نساوم وسنظل نقاوم، ولن نسمح للعدو الإسرائيلي والأنظمة الرجعية العربية ان تأخذ منا بالواسطة ما عجزوا عنه بالمباشر

الثابتة الوحيدة هي المقاومة والكفاح المسلح التي تعتبر أقصر وانجح الطرق لتحرير فلسطين

ان القضية الفلسطينية لا يمكن ان تنكفئ ما دام وراءها شعب حي مقاوم بالفطرة هو الشعب الفلسطيني

الأخ أبو كفاح دبور مسؤول الجبهة الشعبية القيادة العامة في لبنان – عضو مجلس أمناء التجمع

من جانبه، أشار الأخ دبور الى ان الصفقة محاولة لتصفية القضية من كل جوانبها ومحاولة لسيطرة أمريكا على المنطقة ومقدراتها... معتبرا اننا بحاجة لدفن هذه الصفقة بشكل نهائي من خلال عدة مسارات متلازمة ومتناغمة وهي:

المسار الإعلامي لتوعية جميع الشعوب بمخاطر هذه الصفقة

المسار الشعبي والجماهيري التعبوي، حيث يجب ان تستمر الأنشطة والفعاليات الشعبية لتعبئة الشارع بكل مفاعيله ضد هذه الصفقة

مسار الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية المبنية على أسس واضحة على رأسها الخروج من كل الاتفاقات والمعاهدات مع الكيان، ومن وهم المفاوضات والتسويات التي لا يفهمها الكيان الغاصب، مع التأكيد على حق الشعب الفلسطيني بكامل ارضه التاريخية وعاصمتها القدس

مسار المقاومة وهو الأهم والذي أثبت نجاحه في كل الأرض العربية من عام ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٦ الى هزيمة الإرهاب الأمريكي الصهيوني في سوريا على يد الرئيس الأسد والجيش العربي السوري، الى انتصارات غزة، وتصاعد محور المقاومة من ايران الى العراق واليمن وكل الساحات التي تعلن وقوفها الى جانب الشعب الفلسطيني في حقوقه وكفاحه..

الأستاذ احسان عطايا مسؤول حركة الجهاد الإسلامي في لبنان – عضو مجلس أمناء التجمع

وفي كلمة للأستاذ عطايا، أشار الى ان الشعب الفلسطيني ومقاومته ستسقط كل المؤامرات التي تحاك من اجل تمرير هذه الصفقة... لافتا الى ان مسيرات العودة استطاعت اجبار ترامب على تأجيل الإعلان عن هذه الصفقة لأكثر من عامين... كما ان سلاح المقاومة جاهز وصواريخ غزة موجهة الى صدر العدو الصهيوني ضمانا لاستمرار النهج المقاوم حتى تحرير فلسطين التي لن تتحرر الا بالمقاومة والكفاح والنضال والجهاد...

واعتبر عطايا ان مسار التسوية الذي فشل يجب ان يعلن سقوطه بشكل كامل وإيقاف التنسيق الأمني بكل اشكاله لأنه يعيق استمرار المقاومة في الضفة وفي الداخل الفلسطيني...

وقال: "على الرغم من ان الفلسطيني لم يكن حاضرا في مهزلة اعلان ترامب عن الصفقة، بل إضافة الى ذلك فانه يرفضها في موقف موحد على الرغم من انه لا يزال شكليا، الا اننا لا نزال بانتظار خطوات حقيقية عملية لتوحيد الساحة الفلسطينية... فترامب بإعلانه هذه الصفقة يريد تغطية فشله الذريع في سياساته الخارجية لا سيما بعد الرد الإيراني على قاعدة عين الأسد، بغية ابعاد الأنظار عما جرى وتقديم دعم انتخابي لنتنياهو.. ولكن ذلك لن يصل الى هدفه وسينكسر على سواعد المجاهدين المقاومين الابطال.

الأخ أبو جابر ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

أشار الأخ أبو جابر الى ان الفلسطينيين لم يحصلوا على شيء بعد ٢٧ سنة من اتفاق أوسلو، بل على العكس، زادت معاناة الشعب الفلسطيني. واليوم نلاحظ ان كل الدول والقوى التي دعمت فلسطين تتعرض للتدمير والمؤامرات، مشددا على أهمية التنبه لمخاطر المؤامرات التي تحاك ضد الامة، كما دعا الى توحيد الصف الفلسطيني واتباع نهج المقاومة سبيلا وحيدا لتحرير فلسطين.

رئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الشرعي في لبنان والشتات سماحة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت – عضو مجلس أمناء التجمع

بدوره، أكد سماحة الشيخ زغموت ان الخلافات بين الفلسطينيين لا طائل لها، واليوم يجب ان تتوحد كل أطياف وفصائل وطاقات الشعب الفلسطيني وتوجه صفعة بوجه المهرج ترامب المأزوم والذي يسعى لحفظ ماء وجهه ووجه نتنياهو للخروج من المآزق التي ابتليوا بها.

الأخ أبو جمال وهبة ممثل حركة الانتفاضة الفلسطينية – وعضو التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

وفي كلمة للأخ أبو جمال وهبة، أكد أن هذا الإعلان بمثابة عدوان مباشر على الشعب الفلسطيني وانتهاك فاضح لحقوقه في العودة وتقرير المصير، لافتا الى ان هذه الصفقة استكمال لوعد بلفور وجريمة ضد العدالة والشرعية الدولية وهي لا تتعدى كونها سرقة موصوفة لما تبقى من الأراضي الفلسطينية.

وتوجه الى شرفاء الامة وأحرار العالم، مؤكدا أن الشعب الفلسطيني يثق بهم وبأنهم لن يخذلوا المرابطين في ارض الكرامة والعزة، والذين لن يتخلوا عن المقاومة سبيلا وحيدا لاستعادة كل الأراضي والمقدسات من النهر الى البحر.

الأستاذ إبراهيم المدهون منسق فرع التجمع في البحرين – ممثل المعارضة البحرينية

وفي كلمة باسم شعب الخليج، لفت الأستاذ ابراهيم المدهون الى ان فلسطين في وجدان كل عربي حر أبي، وما رأيناه في مسرحية ترامب ان هناك بعض الأنظمة الوظيفية التي تماهت مع المشاريع الغربية... فمن المعيب ان يحضر توقيع هذه الصفقة من يدعي انه سفير لدولة البحرين او دول أخرى، في دليل جديد على ان هذه الأنظمة لن تكتب لها الحياة، وهي لا تمثل الإرادة الشعبية... ومن هنا فهي تهرول لخدمة الكيان الغاصب وامريكا كي تحميها وتحافظ على وجودها، مؤكدا ان المواقف الرسمية لدول الخليج لا تعبر عن مواقف الشعوب التي تحترم حق الشعب الفلسطيني ولن تقبل بإضاعته حتى التحرير الكامل وعودة كل أبناء الشعب الفلسطيني الى أراضيه.

الأستاذ أحمد علوان رئيس حزب الوفاء اللبناني

من جهته، أشار الأستاذ علوان الى ان ما جرى مسرحية "كوشنر والشقراء"... معلنا باسم حزب الوفاء رفض الصفقة واي مساس بحقوق الشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان النصر السوري بقيادة الرئيس الأسد والنصر الإيراني يجب ان يكون قدوة وحافزا ومسارا واضحا لاعتماد المقاومة سبيلا وحيدا لاستعادة الحقوق.

فيما يلي النص الكامل لكلمة الأمين العام للتجمع د. يحيى غدار:

قرن ترامب وصفقته تسقط تحت أقدام جيوش محور المقاومة

"الإسرائيليونَ" ونُخبَتُهُم ومُفَكِّروهم في حالةِ قلقٍ ورُهابٍ من إعلانِ ترامب صفقتَهُ في محاولةٍ لتعويمِ نتنياهو وتأمينِ فوزه في الانتخاباتِ الثالثةِ المبكرةِ في الكيانِ المأزومِ والفاقدِ لأيٍّ من عناصرِ القوّةِ والاستمرار، والعاجزِ عن إخضاعِ غزةَ المفقرةِ والمحاصرةِ منذ عقدٍ ونصف... فالعجز يُوَلِّدُ الأوهام، والأوهامُ تبقى حبراً على ورقٍ أو كلاماً في الهواءِ يُرضي بها العاجزُ والمهزومُ غرورَهُ مُتَخَيِّلاً أنَّهُ حقّقَ الانتصاراتِ التي تبقى طيَّ الأوراقِ والحبرِ وهواءِ الفضائيات.

لنزوةٍ عندَهُ، ولسعيٍ لكسبِ انتخاباتِهِ في أمريكا، استعجلَ ترامب استضافةَ نتنياهو وبني غانتس لرأبِ صدوعهما بإغرائهما بإطلاقِ خطتهِ، وهو وإياهما والعالمُ والخبراءُ يعرفونَ أنَّ الخططَ لا قيمةَ لها إلّا إذا توفرت أسبابُ وقدراتُ تحقيقها في الميدان.

فهل من إمكانيةٍ لإنفاذِ الأوهامِ والتخيّلات؟..

الجوابُ في معرةِ النعمانِ أمس، وخان طومان اليوم، وغداً إدلب، وفي كلِّ يومٍ نصرٌ يتلوهُ نصرٌ على كلّ مسارحِ الحربِ وزوايا ساحاتها.

وتخسرُ أمريكا في العراقِ ويتهدّدُ وجودَها قرارٌ شعبيٌّ وسياسيٌّ ونيابيٌّ قاطعٌ بإلزامِها الانسحابَ وتفكيكَ قواعدِها والرحيلَ الذليل.

ومع انسحابها ستتداعى أركانُ نظمِ وأُسرِ العمالةِ والخيانةِ التي أمّنتِ الكيانَ الصهيونيَّ وطبّعت معهُ وتكاملت وأمدّتهُ لعقودٍ بأسبابِ البقاء... أما بعد، فقد نفذت كلُّ ذخائرِ الكيانِ وأوروبا وكلُّ النظمِ والادواتِ والعملاءِ وآخرُهم ما سمّيَ بالإسلامِ السياسيِ والمُسَلَّحِ المتحوّلِ الى التوحّشِ الإرهابيّ..

ترامب أطلقَ خطتهُ ويديرُ ظهرَهُ لما سيكون، فليسَ لهُ من همٍّ أو مسؤوليةٍ يتحمَّلُها إلّا أمريكا وإعادةِ هيكلتِها وتخليصِها من إرثِ الحروبِ والخسائرِ والانكساراتِ المتتالية...

هي صفقةُ وهمٍ و"بصفةٌ" في وجهِ تُجارِ القضيةِ الوطنيةِ والحقوقِ والتفريطِ بالمسألةِ الفلسطينيةِ وبحقوقِ الأمة، فلن تمرَّ ولن تُكتَبَ لها حياةٌ، وكلٌّ ما تُحقِّقُهُ أنّها تطلقُ موجةً تحرريةً عارمة...

لقد آن أوان إعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية بضمّ كلّ الفصائل الفلسطينية المقاومة دون استثناء على أساس الميثاق الوطني المعمول به قبل عام ١٩٧٣، والذي ينص على تحرير كل فلسطين.

وفي الختام، نؤكد أن كل من آمن بأن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود، لم يتفاجأ منذ وعد بلفور حتى صفقة القرن، لأنه تحضّر عدّةً وعديداً، وكان عارفا متيقناً بحقيقة هذا الصراع، وأن السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو خيار المقاومة، فما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة...

ومن هنا، فإن صفقة القرن لن تصل الى فلسطين طالما أن شعب الجبارين الشعب الفلسطيني مؤمن بخيار المقاومة خيارا أوحد للتحرير... فقد آن لكل عربي أن يتحمل مسؤوليته التاريخية وأن يدخل في الحساب، أو أن يسقط من كل حساب...

الأمين العام للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة د. يحيى غدار

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني
مجلة خيار الامة
العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2

فرع التجمع في القاهرة يقيم ندوة بعنوان "تطورات الأزمة الليبية وسيناريوهات الحل"

عقد التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة – فرع مصر، ندوة بعنوان تطورات الأزمة الليبية وسيناريوهات الحل...

استهل د. جمال زهران (الأمين العام المساعد للتجمع ومنسق عام القاهرة)، استهل الندوة بالقول: إن الأزمة الليبية في منعطف خطير الآن، وتحتاج إلى جهود كبيرة من جميع الأطراف الدولية والاقليمية، بهدف تحقيق التسوية السلمية، وتجنب العنف والحرب، ومكافحة الارهاب.

وأشار الى ان تركيا قد دخلت على الخط بمناصرة السراج أحد طرفي النزاع الليبي، مما أسهم في تغذية الصراع وتأجيج الخلافات واشعال الفتن وإهدار ثروات البلاد. فأردوغان اقترف جرائم حرب في سوريا، ونهب مواردها، وأتاح الفرصة للإرهابيين بالدخول اليها والانتشار فيها، وكان جسرا لدعمهم بالمال والسلاح

ووسيطا للرجعية العربية المضادة لسوريا والفكر القومي تنفيذا للمشروع الصهيو أمريكي من أجل تفتيت المنطقة وتدميرها وتخريبها.

وأكد أن أمام مصر مسؤولية كبيرة في معالجة الأزمة الليبية بضرورة التواصل مع كل الأطراف، حرصا على أمنها القومي، مقدرا جهودها في هذا السياق ومرحبا بوزير خارجية ليبيا الأسبق (السفير محمد الدايري) وكذلك الباحث الليبي أ. أحمد القلعاوي.

ثم تحدث أ. فاروق العشري (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة) وقال: في المرحلة الراهنة للوضع في ليبيا، ترتبط ليبيا بالخطر الداهم على الوطن العربي كله، وما يجري فيها أيضا هو ترجمة للمخطط التآمري الصهيوني الأمريكي، وفقا لحديث برنارد لويس، ومشروع الشرق الأوسط الجديد (لشيمون بيريز)، ثم الشرق الأوسط الموسع ليشمل شمال أفريقيا عام ٢٠٠٤ م، وفي هذا النطاق تقع الأزمة الليبية حيث المخطط هو تدميرها وتقسيمها وتفتيتها... فالهدف هو السيطرة على الموارد ونهب الثروات ومصادرة الأموال العربية وفي مقدمتها الليبية في المصارف الغربية.

كما أشار العشري الى أن ترامب يعلن علنا أنه يسعى للسيطرة على البترول في المنطقة، وآلياته في ذلك السيطرة المباشرة أو فرض العقوبات على الدول الفاعلة المعادية للمشروع الصهيو أمريكي، مثل إيران والعراق وليبيا.

ثم تحدث الوزير/ محمد الدايري (وزير خارجية ليبيا ٢٠١٤- ٢٠١٨م) وقال: إن القضية الليبية ليست شأنا للشعب الليبي، بل هي شأن عربي وجزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي. ويمكن تناول الأزمة الليبية في ثلاثة أبعاد (أمنية – سياسية – اقتصادية) ... فلقد تجاوزنا الآن مرحلة البدايات في ١٧ فبراير ٢٠١١ م، إلى مرحلة جديدة.

وأشار الى ان جرائم لا حصر لها قد ارتكبت بعد ١٧ فبراير أكثر مما ارتكبت قبلها. ونحن في مرحلة جديدة تجاوزت الانقسام الليبي ما بين مناصري ما قبل ١٧ فبراير، ومناصري ما بعد ١٧ فبراير... فالقضية الأهم الآن في ليبيا كيفية تفادي الانقسام ومخاطره. (لا..

لمجلس عسكري.. لا لانقسام ليبيا.. لا لانقلاب عسكري)... وهذه هي اللاءات الثلاث بلا منازع.

وأشار الى ان هناك مخططا من قطر منذ عام ٢٠١١ م، حيث جاء رئيس الأركان القطري الى ليبيا، وأصر على عدم حل الميليشيات الليبية، حيث لا يوجد جيش ليبي موحد. في حين لم يكن هناك الجيش الوطني الليبي المجهز ولا توجد نية واستعداد لإعادة تنظيم الجيش الوطني. أي أن المؤامرة هي الحيلولة دون تنظيم الجيش أو حل الميليشيات ليصبح الوضع ملائما لإعلان أي جماعة مسلحة كثوار، ولكن دور هؤلاء لم يكن سوى تهديد الدولة الليبية وتهديد الشخصيات العامة وتهديد أفراد الشعب، وتنصيب أنفسهم كمسؤولين عن الأمن في مقابل المصالح والمنافع الشخصية، فأصبحت هذه المجموعات ارهابية واجرامية، وتعددت لتتمدد وتقوم بأعمال إرهابية. وهؤلاء هم الذين قتلوا السفير الأمريكي، وهم الذين قتلوا السيد/ عبد الفتاح يونس، ومثلوا بجثته. فالمؤامرة الارهابية التي قادتها قطر وتركيا، بدأت مبكرا في أعقاب أحداث ١٧ فبراير ٢٠١١م.

وأكد أن المؤامرة امتدت إلى سوريا عن طريق هؤلاء الاجراميين عام ٢٠١٤م، كما أن هناك جماعة اسلامية ليبية قادمة من أفغانستان مع أسامة بن لادن، وهؤلاء قاموا ايضا بأعمال اجرامية – والآن فأردوغان تركيا، يتدخل بقوة لتفعيل المؤامرة ضد ليبيا والشعب الليبي والأمن القومي الليبي.

كما لفت الى ان هذه الجماعات الاجرامية قد قامت باغتيال شخصيات ليبية ونشطاء شباب ونساء وخاصة من قبل جماعة أنصار الاسلام. أما عن مؤتمر برلين المقرر عقده، فهو حلقة من حلقات الاجتماعات المتكررة لحل الأزمة الليبية في ضوء الثوابت المقررة، وحتى آخر المعلومات، فان فايز السراج، علق حضوره، وكلف وفداً للحضور، بينما وافق حفتر، وذهب الرئيس السيسي، مؤكدا ان العبرة في النتائج وآليات التنفيذ، وان هناك تهديدات كبيرة للأمن القومي الليبي، وهناك مخاطر تواجه ليبيا، حاضرا ومستقبلا تتطلب البحث عن حل شامل للأزمة الليبية وبالطرق

السلمية تفاديا لعنف يشعله أطراف خارجية خاصة تركيا.

وفي كلمة للأستاذ أحمد القلعاوي (الباحث السياسي الليبي) أشار الى ان ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة، كانت تعيش في أمان واستقرار، وكانت داعمة لحركات التحرر في العالم، وخاصة العالمين العربي والأفريقي...

الآن تم نهب ليبيا (بترولها وغازها ومعادنها)، وتم افقار الشعب وزرع الفتنة بين قبائل الشعب الليبي، كما أن أمن ليبيا يواجه مخاطراً كبيرة، في مقدمتها خطر التهميش، فالاستعمار يصرّ على تفتيت المنطقة العربية وإبعاد شبح الوحدة ليحل محلّه التقسيم على خلفية الربيع العبري.

وأكد القلعاوي ضرورة لم الشمل، وإعادة بناء الدولة من جديد، وان يصبح الشعب يدا واحدة، ويتم ضرب الفتنة، وتوحيد كل الجهود من أجل العودة مرة أخرى لتكوين ليبيا الواحدة الموحدة المستقبلية، والغاء كل ما من شأنه بث الفتنة والانقسام... فليبيا الآن شهدت انتشار الارهابيين من أنحاء العالم وخاصة الدول المحيطة ومن سوريا وغيرها، وهناك اخوان متأسلمون، وتجار الأزمات، إضافة الى حالة الانقسام السياسي والقبلي وغيره، الأمر الذي يحتاج إلى جهود كبيرة لاستعادة ليبيا، وأن الجيش الوطني الليبي ضرورة كبيرة لاستعادة وحفظ أمن ليبيا القومي.

ثم تحدث كل من :

أ.محمد الدشناوي (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)

مجدي طلبة (خبيرا اقتصادي)

بسمة صلاح (عضو مجلس أمناء التجمع)

م.أمينة حسنين (عضو مجلس أمناء التجمع)

سارة حجار (صحفية)

أ.ثناء الأسيوطي (اعلامية).

الأمين العام المساعد للتجمع
والمنسق العام للتجمع (القاهرة)
أ.د / جمال زهران
يوم السبت الموافق : (١٨) يناير ٢٠٢٠ م الساعة (٥) الخامسة مساءً
منظما البرنامج : (د / عبد العليم محمد - أ / فاروق العشرى)

الموضوع : تطورات الأزمة الليبية .. وسيناريوهات الحل
المتحدثان : أ . محمد أبو الفضل (الكاتب السياسى ومدير تحرير الاهرام)
د . محمد دياري وزير الخارجية الليبي الأسبق
وبمشاركة / أ . أحمد القلعاوى (الباحث السياسى الليبى)
إدارة الندوة : أ . فاروق العشرى (القيادى الناصرى ومنسق عام مساعد التجمع بالقاهرة)
يوم السبت الموافق : (١٨) يناير ٢٠٢٠ م الساعة (٥) الخامسة مساء
منظما البرنامج : (د / عبد العليم محمد - أ / فاروق العشرى)
الأمين العام المساعد للتجمع
والمنسق العام للتجمع (القاهرة)
أ.د / جمال زهران

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني
مجلة خيار الامة
العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2

فرع التجمع في المانيا يشارك في وقفة احتجاجية امام السفارة الامريكية في برلين

شارك فرع التجمع في برلين في الوقفة الاحتجاجية امام السفارة الامريكية في برلين احتجاجا على اغتيال الشهداء الجنرال سليماني والمهندس ورفاقهما مطالبين بالخروج الفوري للقوات الامريكية من العراق.

واكد المشاركون على دعم المقاومة في العراق واليمن وسوريا ولبنان وفلسطين، رافضين المخطط الامبريالي الصهيوني، ومطالبين الشعوب العربية برفضه ومقاومته حتى تحقيق النصر.

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني
مجلة خيار الامة
العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2
WWW.TAJAMMO3.ORG

فرع التجمع في ألمانيا يقدم التعزية في السفارة الإيرانية ببرلين

قام وفد من التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة بتقديم واجب التعزية في السفارة الإيرانية والسفارة العراقية ببرلين. حيث تم تقديم رسالة للسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كما تم تدوين العزاء في دفتر المعزين في سفارة العراق.

ضم الوفد كلاً من المنسق العام ابراهيم ابراهيم وريم إسماعيل مسؤولة العلاقات الخارجية ومسؤول الإعلام الحاج ابو محمد المحمداوي.

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني
مجلة خيار الامة
العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2
WWW.TAJAMMO3.ORG

فرع التجمع في كندا ينظم وقفة احتجاجية ضد صفقة القرن

نظم فرع التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في كندا وقفة احتجاجية ضد اعلان ترامب الأخير عما يسمى بصفقة القرن

وشارك في الوقفة الدكتور علي ملاح المنسق العام لفرع التجمع في كندا وحشد من الشخصيات والفعاليات العربية والغربية.

FREE PALESTINE
FREE JERUSALEM
FREE AL-AQSA

Freedom for Palestine
End Canadian Complicity

AFFIRM
the Right
of
Return!
Hilton

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني
مجلة خيار الامة
العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2

فرع التجمع في السويد يعزي بالقائدين سليماني والمهندس

بتوجيه من الأخ خالد السعدي عضو الأمانة العامة للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة -رئيس جمعية الشتات الفلسطيني في مملكة السويد، قام بعض الأخوة في التجمع والجالية الفلسطينية بتقديم واجب التعزية باستشهاد القائد المجاهد قاسم سليماني والقائد أبو مهدي المهندس وصحبهم من كوكبة الشهداء الذين طالتهم يد الغدر الجبانة الصهيو-أمريكية في بغداد فجر يوم الجمعة الفائت، ذلك ضمن مجلس العزاء المقام في حسينية مركز النور الإسلامي في مملكة السويد مدينة Göteborg.

وقد ألقى الأخ كمال الخطيب كلمة باسم التجمع أمام حشود المعزين جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

صدق الله العظيم

إذ نعزي أنفسنا اليوم على فراق الشهداء القادة اللواء الحاج قاسم سليماني قائد فيلق القدس وأخيه القائد أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق وثلة من إخوانهم المجاهدين الأبرار، الذين حملوا الرسالة وأدّوا الأمانة، فكانوا خير من حمل وأدّى، وارتقوا إلى العلا.

ونقول لمن ينتظر الرد من الجمهورية الإسلامية الإيرانية في محاولة مكشوفة للاصطياد بالماء العكر، إنّ الشهيد وإن كان إيراني المولد إلا أنه فلسطيني الهوى، لبناني من جنوب المجاهدين، عراقيٌّ من كربلاء الفداء، ويمنيٌّ من يمن الصمود، وسوريٌّ من دمشق الأسود... وكلنا أولياء الدم وكلنا أصحاب الثأر.

ولمن يغمز من بوابة الطائفية نقول: إن الشهيد وصحبه قد حموا للسنة مساجدهم وأعراضهم في سوريا والعراق من شذاذ الآفاق من داعش وأخواتها، وكانوا في دفاعهم واستبسالهم كلهم "سنّة" ونحن اليوم في اغتيالهم والثأر لهم كلنا "شيعة"... وكفلسطينيين، لن ننسى للقائد الشهيد مآثره وتضحياته وجهاده في سبيل دعم قضيتنا الفلسطينية في وجه الكيان الصهيوني المحتل.

إن كل الكلمات على اتساع معانيها وحروفها لا يمكنها رثاء قادة كانت جُلّ أمانيهم الشهادة واللحاق بركب الأطهار.

وللأرعن الذي أمر باغتيال قادتنا نقول إن الرد الحاسم آتٍ، وستعلم أن محور الأبطال لا ينسى دماء قادته...

وإن خُيل له أنه بفعلته الجبانة هذه قد يثني المقاومين عن جهادهم فنقول له كما قال إمامنا وإمامكم الإمام علي زين العابدين عليه من الله السلام: "أبالقتل تهددنا... أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة"...

التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في مملكة السويد

==========

فرع التجمع في جنوب افريقيا ينظم مسيرة احتجاجية أمام السفارة الامريكية في بريتوريا

نظم منسق عام فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في جنوب أفريقيا الأستاذ امبو ماسيمولا، نظم احتجاجا أمام السفارة الامريكية في بريتوريا بالتعاون مع حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وعدد من التشكيلات الجماهيرية...

ورفعت في الاحتجاج صور الشهداء القادة سليماني والمهندس ورفاقهما، إضافة الى العلم الفلسطيني والإيراني وعلم حزب الله، كما رفعت شعارات داعمة لحركات المقاومة وللحرس الثوري الإيراني، وضد الامبريالية العالمية...

ودعا المحتجون الى انسحاب جميع القوات المحتلة من المنطقة العربية، وعلى رأسها الجولان المحتل.

SACP GAUTENG
SACP
TO SHOW FAVOR UNTO THOSE WHO
SED IN THE EARTH AND TO MAKE THEM
ND TO MAKE THEM/HE INHERITORS.
(SURAH ; STORIES)

WE STRONGLY CONDEMN IMPERIALISM
"UNITY OF PURPOSE"
WE STRONGLY CONDEMN IMPERIALISM
COSATU
SACP

WE STRONGLY CONDEMN IMPERIALISM
"UNITY OF PURPOSE"
WE STRONGLY CONDEMN IMPERIALISM
AL-QUDS

END U.S. INTERFERENCE IN NICARAGUA NOW
"UNITY OF PURPOSE"
WE STRONGLY CONDEMN IMPERIALISM
END U.S. INTERFERENCE IN CUBA NOW

END U.S. AGGRESSION ON IRAN
WORKERS UNITE AGAINST USA
COSATU

END U.S. AGGRESSION ON IRAN
WE ALL ARE
HANDS
فإن حزب الله هم الغالبون
حزب الله
المقاومة الإسلامية في لبنان

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني
مجلة خيار الامة
العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2

فرع التجمع في غامبيا يعزي بشهداء الأمة سليماني والمهندس ورفاقهما

شارك وفد التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة برئاسة سماحة الشيخ علي انجاي منسق فرع غامبيا، شارك في مجلس العزاء الذي أقامته لجنة الإصلاح والتنمية تكريما لأرواح الشهيدين سليماني والمهندس ورفاقهما.

وأكد انجاي أن هذا الاغتيال جريمة نكراء ارتكبتها الولايات المتحدة بحق الامة العربية والإسلامية واحرار العالم أجمع، ويجب ان تتشابك كل الجهود لتقتص من الجناة وينالوا جزاء ما اقترفت يداهم.

==========

بيان فرع التجمع في الدنمارك بشأن استشهاد القائدين سليماني والمهندس ورفاقهما

أحيت الجاليات العربية والإسلامية في الدنمارك يوم الثلاثاء ٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠، مجلس عزاء مهيب، ترحما على أرواح شهداء الامة العربية والإسلامية، الذين سقطوا دفاعا عن سيادة الأمة وكرامتها تحت نيران الغارة الجوية الأمريكية الغادرة والغاشمة، وفي مقدمتهم، الفريق قاسم سليماني، والحاج أبو مهدي المهندس، وذلك في مسجد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في العاصمة الدانماركية كوبنهاجن.

وشارك في حفل التأبين حشد كبير من المعزين، الذين اصابتهم مصيبة العدوان على هامتين شامختين، بطريقة همجية بربرية، أدت إلى إزهاق أرواح طاهرة، ظلت تدافع بقوة وإصرار وشجاعة وإقدام غير معهودة، في زمن الردة العربية، وزمن الذل والهوان والخيانات الكبرى لقضايا الأمة العربية والإسلامية.

وقد مثل التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في حفل التأبين، المنسق العام الإعلامي لفروع التجمع في اوروبا هاني الريس، وعدد من اعضاء فرع التجمع في الدنمارك، الذين تقدموا برسالة تعزية شفوية، من أمين عام التجمع الدكتور يحيى غدار، أشادوا فيها بالبطولات الخارقة لأبطال المقاومة الاسلامية، ونيابة عن جميع أعضاء وكوادر وممثلي فروع التجمع في

مختلف العواصم العربية والإسلامية والعالمية، إلى القائمين على هذا الحفل، وكذلك جميع عوائل الشهداء الأبرار الذين سقطوا في هذه العملية الإجرامية البربرية، مؤكدين على دعمهم لمسيرة النضال ضد العدوان الاميركي البربري، وتضامنهم المبدئي الشديد مع خط المقاومة وخياراتها المنهجية للتصدي للغطرسة الأمريكية والصهيونية، وكل من دار في فلكهم.

وفي الختام، تمنى المعزون الرحمة والمغفرة لأرواح جميع الشهداء الأبرار، ومعافاة المصابين والجرحى، والعزيمة والصبر لجميع ابناء الأمة العربية والإسلامية، على هذا المصاب الجلل.

عن المنسقية الإعلامية لفروع التجمع في أوروبا

هاني الريس

فرع التجمع في السويد يستنكر محاولة اغتيال النائب مباركة البراهمي

أجرى الأستاذ خالد السعدي منسق عام للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة – فرع السويد، أجرى اتصالا هاتفيا بسعادة النائب في البرلمان التونسي مباركة البراهمي، للاطمئنان على صحتها عقب محاولة الاغتيال الجبانة التي تعرضت لها على يد أدوات الغدر الداعشية العميلة...

وأكد السعدي أن هذه المحاولة دليل دامغ على صوابية الخيارات التي لطالما اعتنقتها وأعلنت عنها البراهمي، والتي تكمل بها مسيرة زوجها المناضل الكبير الشهيد محمد البراهمي، على طريق تحرير تونس من الفساد والعمالة والارتهان للرجعية واعداء الوطن.

وشدد السعدي على ان التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة يدعم مواقف كل أحرار العالم وكل المدافعين عن العدالة والمطالبين بحقوقهم الشرعية والواقفين بوجه الاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية، مؤكدا ان التجمع بفروعه المنتشرة في اثنين وسبعين بلدا حول العالم لن يتوانى عن الوقوف الى جانب أي من القضايا الإنسانية العادلة وعلى رأسها قضية فلسطين...

الاثنين ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٠

التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة

المنسق العام لفرع السويد: الأخ خالد السعدي

فلسطين لا تتسع الا للشعب الفلسطيني
مجلة خيار الامة
العدد الثاني والعشرون - 2020/2/2

نخبة القالات

أميركا تحرق الأرض.. قبل الرحيل

د. جمال زهران

هكذا تلعب أميركا في عهد ترامب الرقصة الأخيرة، قبل الوداع غير المأسوف عليه. لكن هذه الرقصة تمارس أعمال الفجور والبلطجة والعربدة نتيجة حالة السكر والضياع التي تعيشها هذه الدولة اللقيطة والمدعوّة بأميركا، وفي ظل رئيسها ترامب.. ذلك البلطجي ورئيس عصابات الدم ومصاصي الدماء، ذلك الإرهابي الأول في العالم. فأميركا هي بلد العصابات والإرهاب، وصانعته وداعمته وممولّته، وبالإرهاب تدير سياساتها في العالم من المحيط إلى المحيط، بذلك "الكاوبوي" القذر ذو الرائحة العفنة والنتنة من جراء عمله الاجرامي. فمنذ أيام عدّة فجر الجمعة

قام بلطجية وصبيان ترامب الإرهابيين، باستهداف موكب سليماني وأبو مهدي المهندس، و(٦) من رفاقهم، بعد خروجهم من مطار بغداد، فاستشهدوا على يد هؤلاء الإرهابيين!!

وقد راح هؤلاء ضحية البلطجة والإرهاب، وهم على أرض عراقية، وفي حالة مدنية، وليست حالة حرب،

وهم قيادات، وليسوا جنوداً في الميدان، ومن ثم فإنها تتوافر فيهم حالة القتل العمدي وجريمة القتل مع الترصد. يستحق ترامب وصبيانه الذين نفذوا أمره بالقتل والاغتيال، المحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية. ولكن نحن في زمن القوة !! فمن يستطيع أن يمسك بهذا الإرهابي ويخضعه لمحكمة دولية جنائية؟! لذلك فإنه في زمن القوة، فإن العين بالعين.. والسن بالسن والبادئ أظلم. فمن بادر باستخدام القوة فإنه لا بدّ من مواجهته بالقوة وعلى المستوى نفسه، وإلا فإن المجرم سيستمر في ممارسة فجوره وجبروته.

ومن خلال متابعة ردود الفعل على المستويات كافة، فإن هناك رفضاً عاماً لهذه الجريمة، وهناك حالة فرح في أميركا وافتخار لترامب الذي اعترف بجريمته، وشعوره بالسعادة بأنه أصدر القرار وصدّق عليه لتنفيذ العملية.

كما أن عملاء أميركا في المنطقة داخل دول الخليج وغيرها في العالم رحبوا بهذه العملية واعتبروها سبيلاً للتخلص من أهم صقور إيران في المنطقة، وهو اللواء قاسم السليمان) قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني).

وقد تناسى هؤلاء الفرحون، أن مصيرهم قد يكون مثل مصير سليماني ورفاقه ولو بطرق أخرى، مثل طريقة منشار سلمان أو وضع السم في فناجين القهوة، وهو أمر شائع. فالقتل يمكن أن يصيبهم في أي وقت.

ولا شك في أن هذا الفعل الإجرامي الذي قام به ترامب المتغطرس والهمجي والبلطجي، ضد سليماني ورفاقه، وعلى الأرض العراقية، من شأنه أن يقوّي محور المقاومة وأن يسهم في تصاعد المقاومة في العراق، لتصبح حالة شعبية جماعية، يكون مطلبها إخراج القوات الأميركية نهائياً من العراق، وإنهاء الوجود الأميركي بقواعده العسكرية، وتضطر أميركا تحت

ضغط المقاومة الشعبية العراقية إلى الخروج المذل، الذي تعودت عليه في مناطق أخرى منها إيران الثورة في ١٩٧٩ م، واحتجاز رهائن السفارة الأميركية. ومن ذلك الخروج المذلّ من فيتنام بعد ٦ سنوات مقاومة شعبية خسرت فيها أميركا ٦٠ ألف قتيل أميركي مجرم.

واضطرت للانسحاب الاضطراري من سورية لتتمركز في شمال العراق في حضن الأكراد الانفصاليين المدعومين أميركياً وصهيونياً.

ولذلك فإن أهم النتائج لهذا الفعل الإجرامي لترامب، هو الخروج المذل من أرض المقاومة في العراق وفي سورية، وفي منطقة الشام كلها.

أما عن رد فعل إيران ازاء هذا الفعل الإجرامي، فقد يمكن تلمّسه في الإسراع بعقد جلسة الأمن القومي الإيراني، وصدور بيان رسمي، يتضمن التحدي ازاء هذا الفعل وأن الدم الأميركي أصبح مباحاً في كل مكان.

ولعل تصريحات قائد الثورة الإيرانية علي خامئني، والرئيس الإيراني روحاني، وقائد فيلق القدس الجديد، تؤكد على الثأر القريب مما حدث في كل مكان. ومن ثم فليس متوقعاً أن يمرّ هذا الحدث الإجرامي دون رد فعل موازٍ من جانب إيران والقوى المقاومة في المنطقة.

– ولذلك فإن توقعاتي تشير إلي ضربة نوعية قد تقوم بها فصائل المقاومة في غزة المدعومة من إيران. وهو الأمر الذي دعا وفداً صهيونياً عالي المستوى بزيارة عاجلة للقاهرة لمقابلة مدير المخابرات المصرية عباس كامل للتفاهم بشأن ممارسة ضغوط مصرية على فصائل المقاومة في غزة، للحيولة دون القيام بفعل نوعي انتقامي جراء ما حدث باغتيال سليماني والمهندس ورفاقهما.

كما أن توقعاتي تشير إلى ضربة انتقامية ضد أميركا على الأرض السعودية بفعل مباشر من إيران، أو من المقاومة اليمنية، على غرار ما حدث في أرامكو. وهو الأمر الذي لا تزال له أصداؤه حتى الآن.

كما تشير التوقعات إلى ضربة قد توجه إلى الإمارات في داخل دبي، بهدف تدمير السياحة والاقتصاد في الإمارات، الحليفة لأميركا واللاعب مع السعودية في خدمة الاستراتيجية الأميركية.

لكن الثابت أن الأكثر توقعاً على الأرض تصاعد المقاومة الشعبية وتواصلها في العراق حتى إجبار الأميركيين على الخروج المذلّ خلال فترة وجيزة، وقد تطال المقاومة القواعد العسكرية الأميركية بأفعال استشهادية.

وختاماً: فإن أميركا رقصت رقصة الوداع قبل الانسحاب النهائي والخروج غير المأسوف عليه، من جراء أفعال الطائش المتغطرس ترامب وأركان حكمه الذي قد يكونون هدفاً للمقاومة، ورد الفعل الإيراني.

عاشت المقاومة العربية، وعاش محور المقاومة الذي ازداد قوة وصلابة وفي ازدياد مستمر، رغم شدة العواصف.

* أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، والأمين العام المساعد للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة، ورئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية.

++++++++++++++++++++

دول عربية بلا حكومات... إلى متى؟!

د. جمال زهران*

واقع مرير تعيشه غالبية الشعوب العربية التي دمّرت بناءها النفسي، تلك الحروب ومشروعات التفتيت والدفع بالإرهابيين من مختلف صنوف البشر في كلّ أنحاء العالم ليكونوا وقوداً لتدمير الدولة الوطنية المتماسكة في المنطقة العربية، وتدمير شعوبها، والعودة بها إلى بدايات التاريخ والحيلولة دون التقدّم. حتى الدول التي لا تواجه الحروب، فإنّ حكامها يخضعون لضغوط أميركا وأوروبا الاستعماريين وفي أيديهم آليات التخريب والإجبار باتباع سياسات تضرّ عمداً بالشعوب، وهي البنك الدولي وصندوق النقد؛ الأمر الذي يفرض استمرار سياسات التبعية للغرب، وإجهاض المشروع الوطني المستقلّ، لتضيع على الشعوب العربية، الفرصة في أن يلحقوا بركب الحضارة واستعادة أمجاد المكانة التاريخية. فهنا في منطقتنا العربية.. صُنعت الحضارة وتأسّست على قواعد التقدّم الإنساني، لتأتي حشود الاستعماريين لإظلام هذه المنطقة، والعودة بها إلى التخلف الحضاري، وكأنّ المنطقة وشعوبها لم يكونوا سوى هنود حمر، لا علاقة لهم بالحضارة الانسانية، ويتنكّرون لما أحرزته من إضافات إنسانية كبرى وفي كل المجالات. ومن أسف أنه كلما أتى حكام أقوياء يمتلكون القدرة على إحداث التقدّم وسدّ فجوة التخلف، لتحقيق النهضة للمنطقة وشعوبها، والدفع بها إلى طريق الوحدة على خلفية القومية العربية، إلا وتأتي جحافل الظلم والاستعباد وغرور القوة، لكي يقضوا على الحلم تدريجياً، لتعود دول المنطقة وشعوبها إلى البدايات مرة أخرى. (نموذج جمال عبد الناصر – هو الأوضح في الأعوام السبعين الأخيرة). ومن أسف أيضاً أن يُستخدَم وقوداً لإشعال الحروب ونشر الفتن، جزء من أهل المنطقة، حباهم الله بثروات تكفي للشعوب العربية آلاف السنين المقبلة، لتوظيف هذه الثروات في تدمير بعضهم البعض، والمشاركة بالأموال والإرهابيّين في تدمير دول عربية، والأصل أنها شقيقة، وأنها جزء من قومية واحدة. هكذا الحال الذي وصلنا إليه في منطقتنا العربية، حيث أصبحت بلادنا مستباحة أمام الاستعماريين الأوغاد، مدعومين من دول الرجعية العربية التي هي أشدّ قسوة وخيانة من الصهاينة، كما قال عبد الناصر يوماً ما.. في تحديده للأعداء السياسيين للأمة، حيث حدّدهم بوضوح في: (الاستعمار الغربي، والصهيونية، والرجعية العربية). ولذلك ليس مستغربا أن يكون هناك ما يمكن أن نسمّيه بـ (العرب الصهاينة)!

هل يمكن أن نعيش هذا الوقت، لنرى ثلاث دول عربية بلا حكومات، وتقودها حكومات مؤقتة لتسيير الأعمال، بلا سلطات حقيقية وهذه الدول هي: لبنان والعراق والجزائر؟! فكيف يمكن تسيير مصالح الشعب في هذه البلدان؟! وكيف لا يتحرك السياسيون الموجودون في المشهد لتشكيل حكومات جديدة، تتبنّى سياسات معاكسة لما هو قائم من أجل تحقيق مصالح الشعب التي انهارت وتدهورت بسبب هؤلاء السياسيين؟! ومتى يتمّ تغليب المصالح العامة وهي مصالح الغالبية من الشعب، على المصالح الخاصة؟! إنّ في ذلك تقع المشكلة والتي تتدحرج لتصير أزمة.

فكيف يسمح السياسيون (الطبقة الحاكمة) في لبنان، أن تتدهور عملتهم الوطنية، وعدد محدود قد نهب أموال الشعب؟! هل معقول أن يصبح الدولار بما يتجاوز الـ (٢٠٠٠) ليرة لبنانية، والبلد مَدين بـ (١٠٠) مليار دولار، والبلد صغير ولا يتعدّى عدد سكانه (٥) ملايين؟! أفيقوا أيها السياسيون قبل فوات الأوان، وتعلموا من الحراك الثالث وأظنّ أنه الأخير، وراجعوا مواقفكم وسياساتكم، وكفى تهريجاً، فالشعوب لا ترحم، والتاريخ إما أن يضعكم في المزبلة (سلة الزبالة)، أو يضعكم تيجاناً فوق الرؤوس، ولكم الاختيار.

كما أنّ الشعب في سورية وفي اليمن وليبيا، يعاني من مشاكل ضخمة وبلا حدود. وتدهورت العملات الوطنية في ظلّ مؤامرات إقليمية ودولية تحمل رائحة الخيانة، وبشكل غير مسبوق، الأمر الذي أسهم في تدهور مستويات المعيشة في هذه البلدان بشكل صارخ.

السبب الرئيسي لمعاناة سورية اقتصادياً هو الحصار والعقوبات الظالمة من جهة وسرقة النفط من جهة ثانية والتخريب الكبير الذي دمّر المنشآت الاقتصادية والبنى التحتية، فبقاء سورية واقفة هو معجزة، كيف وانّ الدولة لا تزال تغطي فارق الدعم في أسعار الغاز والمازوت والخبز والكهرباء وتنفق عليها ربع الموازنة العامة.

الشعب السوري الذي لم يترك بلاده، وقدّم الشهداء، يحتاج إلى رعاية خاصة وجراحة نفسية كبيرة أشاركهم فيها بكلّ ما أستطيع. فهم شركاء الجمهورية العربية المتحدة ويمثلون الإقليم الشمالي، وبقدر ما أدافع عن الشعب المصري.. أدافع عن الشعب السوري، وبقدر ما أدافع عن الشعب العربي في حقه أن يعيش حياة كريمة ومستقرة، وكفى دماراً وخراباً... والله الشاهد.

==========

إلى العرب الأحياء بعد «صفقة القرن»: توحّدوا ووسعوا الاشتباك مع أمريكا و»إسرائيل»

د. عصام نعمان

العرب الأحياء هم عرب المقاومة، هم ليسوا غالبية الأمة بل طليعتها الخلاّقة. المعادلات الميدانية تتقدّم في تفكيرهم وتدبيرهم على الاستعراضات السياسية. لم يُبهرهم مهرجان «صفقة القرن» في البيت الأبيض الأمريكي، بل عزّز لديهم إرادة الصمود والمقاومة.

يُدرك العرب الأحياء المقاومون، إن الصهاينة والإنجيليين الأمريكيين المتصهينين يحققون مكاسب على صُعُد الصوت والصورة والخداع. لكن متغيرات الميدان تشي بحقائق مغايرة، ففي ميادين الاشتباك تتقدّم قوى المقاومة، وتتراجع قوى الهيمنة والتسلط والظلامية والمنظومات الحاكمة الفاسدة. الشواهد كثيرة: في اليمن تتلاحق هزائم أعداء الثورة في جميع جبهات القتال. المقاومون انتقلوا من الدفاع إلى الهجوم. طاردوا العدو إلى عمقه الإستراتيجي. ضربوا منشآت أرامكو ما أدى إلى خفض إنتاج السعودية من النفط إلى النصف. ردّوا جميع الهجمات التي استهدفت مدينة الحديدة وميناءها وأكرهوا السودان على سحب مرتزقةٍ كان عهد البشير الساقط، قد صدّرهم لدعم حلفائه المهزومين في اليمن.

في غزة أحبط المقاومون أربع حروب شنتها «إسرائيل» في مدى ثماني سنوات، بقصد كسر إرادة المقاومة شعباً وفصائل، وشلّ القطاع بالحصار والنار.

في الضفة الغربية يتصدّى المقاومون بالسلاح الأبيض لجيش «إسرائيل» ولجلاوزة المستوطنين دفاعاً عن المسجد الأقصى، ويشاغلون العدو على مدى مساحة الضفة برمتها. في لبنان ألحق المقاومون هزيمة نكراء بجيش «إسرائيل» في حرب ٢٠٠٦ وفرضوا عليه مذّذاك توازناً ردعياً أكرهه على وقف اعتداءاته والاختباء وراء جدارٍ وأسلاكٍ شائكة، سيّج بها مستوطناته في الجليل. في

العراق أنهى المقاومون خلافة البغدادي وتنظيم «داعش» المدعوم أمريكياً في الموصل ومحافظات شمال العراق وفتحوا معبر القائم – البوكمال مع سوريا. في بلاد الشام حرر الجيش العربي السوري والمقاومون معظم المحافظات السورية، التي اجتاحتها التنظيمات الإرهابية المدعومة من أمريكا وتركيا و»إسرائيل». وهم يستكملون حاليّاً تحرير محافظة إدلب، ويستعدون لتحرير مناطق شرق الفرات، حيث حقول النفط والغاز.

صحيح أن «إسرائيل» وأمريكا وتنظيمات الإرهاب، كانت تقوم بعمليات اختراق لافتة في سوريا والعراق، لعل أبرزها عملية اغتيال قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، لكن المقاومين كانوا يتصدّون ويردّون بقوة وشراسة. ولا شك في أنهم نعموا بمعنويات عالية، عندما قامت حليفتهم الجادة والجدّية إيران، بعملية انتقامية باهرة، رداً على أمريكا استهدفت خلالها قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار العراقية، ودمّرت مركز القيادة والسيطرة وتوابعها، وأصابت عشرات الجنود والتقنيين.

العرب الأحياء مدعوون لإدارة الصراع وإجلاء الولايات المتحدة، احتلالاً ونفوذاً ومصالح، عن ربوع القارة العربية

باختصار، ومن دون مغالاة، نجحت قوى المقاومة العربية، بدعمٍ سخي من إيران، في إقامة توازنٍ رادع مائل لجهتها في وجه «إسرائيل» وقواعد أمريكا العسكرية، في مختلف بلدان المشرق والخليج العربية. المقاومون، تنظيمات وجماعات وأفراداً، برهنوا على أنهم أقوياء في نفوسهم ومتمرسون قتالياً وتقنياً، وذوو نَفَس طويل. هذه الحال النفسية والميدانية المتقدمة والمترعة بمعنويات عالية وإرادة صلبة وتصميم على مواصلة النضال، في غمرة تعاطفٍ جماهيري متصاعد، تضجّ في الواقع بقدرات وازنة وتشكّل، بمجرد توافرها، حافزاً على النهوض بمهام استراتيجية تاريخية، ليس أقلها مواجهة «إسرائيل»، ومن ورائها الولايات المتحدة، على مستوى الأمة العربية جمعاء.

نعم، أنتم مدعوون أيها العرب الأحياء، وفي المقدمة المقاومون الملتزمون الأشداء، إلى توسيع دائرة الاشتباك مع أمريكا و»إسرائيل» وحلفائهما المتورطين معهما سياسياً ومالياً وميدانياً، وإلى التدرّج في إدارة الصراع وتصعيده وصولاً إلى إجلاء الولايات المتحدة، احتلالاً

ونفوذاً ومصالح، عن ربوع القارة العربية من شواطئ المحيط الأطلسي إلى شواطئ المحيط الهندي، والنهوض تالياً بمهمة تاريخية جلل هي، بناء حضارة عربية جديدة ومتجددة في مختلف أرجاء الأمة وميادين العمران والاقتصاد والإنماء والثقافة والفن والإبداع. ذلك كله يتطلّب الوفاء بشروط نهضوية استراتيجية ملزمة، أبرزها خمسة:

*أولها إيجاد هيئة قيادية طليعية مستشرفة يتوافق على تكوينها العرب الأحياء من المقاومين الملتزمين، ومن اهل القيم والعلم والمعرفة والاختصاص والتجربة والممارسة الناجحة.

*ثانيها الالتزام بعقيدة المواجهة الأخلاقية والنضالية والوطنية، من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان، بما هي المضمون الحقيقي للديمقراطية المعاصرة القابلة للبقاء والنماء والتطور.

*ثالثها توحيد جبهات مواجهة ومقاومة «إسرائيل»، وقواعد الوجود الامريكي في غرب آسيا، ولاسيما في فلسطين المحتلة، وتوسيع الاشتباك معها وإكراهها على توزيع قواتها على أوسع رقعة جغرافية ممكنة، ما يؤدي إلى إنهاكها وتسريع تراجع الهيمنة الامريكية وانهيار الكيان الصهيوني العنصري.

*رابعها إقامة تحالف عريض ومقاتل، محلياً وإقليمياً وعالمياً، مع قوى التحرر والتقدم، بغية التعجيل في إزاحة قوى الهيمنة والاحتلال والقمع والاستغلال في العالم.

*خامسها العمل لدعم الجهود الهادفة إلى إقامة الدولة المدنية الديمقراطية، بما هي الإطار السياسي والاجتماعي والإنساني الأفضل لإدارة المجتمعات التعددية، والسعي إلى تنسيق التجارب القطرية الناجحة في هذا المجال، وصولاً إلى إقامة دولة عربية اتحادية (فدرالية) مدنية، مبنية على قواعد الديمقراطية وحكم القانون والعدالة والتنمية والتجدد الحضاري.

هل من خيار وسبيل أفعل وأفضل؟

==========

أمريكا هي «إسرائيل الكبرى» وإنهاء وجودها في غرب آسيا بات محتّماً

د. عصام نعمان

ما ارتكبه دونالد ترامب في قلب العراق جريمة تاريخية بامتياز، تخدم أغراض أمريكا الصغرى «إسرائيل»، كما مصالح «إسرائيل» الكبرى، أي الولايات المتحدة ذاتها. «إسرائيل» الكبرى وأمريكا الصغرى منخرطتان منذ عام ١٩٧٩ في حربٍ متواصلة مع قوى المقاومة الناشطة ضدهما من شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً إلى تخوم أفغانستان شرقاً. اغتيالُ رئيس هيئة أركان جميع قوى المقاومة في بلدان غرب آسيا قاسم سليماني ومساعده نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق أبو مهدي المهندس، دليل إضافي ساطع على تواصل حرب أمريكا الصغرى و»إسرائيل» الكبرى وتصعيدها ضد جميع قوى المقاومة العربية والإسلامية. ما أبرز معطيات الجريمة التاريخية وتداعياتها؟ في المعطيات، تتضح الحقائق الثلاث الآتية:

*أولاها، إن ترامب أعلن جهاراً نهاراً وضعَ يده مباشرةً على مناطق حقول النفط في سوريا، كما كان فعل مداورةً قبل سنوات في العراق، وإن أمريكا عازمة على استثمارها ومصادرة عائداتها وتوظيف بعضها لدعم حلفائها من الكرد السوريين، وإنها لهذا الغرض قامت بتعزيز قواتها في كِلا البلدين.

*ثانيتها، إن الضربة الأمريكية الصاعقة لثلاثة مواقع لكتائب حزب الله في منطقة القائم العراقية المحاذية لمعبر البوكمال السوري لم تكن، في الواقع، رداً على عملية قصفٍ لقوات أمريكية متواجدة في قاعدة عسكرية عراقية في محيط مدينة كركوك النفطية، بل كانت ضربة مدروسة في سياق استراتيجي، غايتها إقفال معبر البوكمال بين العراق وسوريا استجابةً لطلب «إسرائيل»، المتخوّفة من مخاطر وجود خط إمداد لوجستي ممتد من إيران إلى لبنان عبر العراق وسوريا.

*ثالثتها، إن ما كشفه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال أفيف كوخافي في معهد هرتسيليا المتعدد

المجالات، قبل نحو اسبوعين، من معطيات ومخاوف لجهة تعاظم قوة «فيلق القدس» بقيادة قاسم سليماني في سوريا، كما تزايد عدد الصواريخ الدقيقة لدى حزب الله في لبنان، ولكون الصناعة العسكرية الإيرانية أكبر من كل الصناعات الأمنية في «إسرائيل»، كل ذلك يؤكد تنامي مخاوف القيادة العسكرية الإسرائيلية، مما تعتبره مخاطر جدّية تهدّد الأمن القومي للكيان الصهيوني.

صَلَف العدو الصهيوني وتهوّر العدو الترامبي الأمريكي قد يؤديان، عاجلاً أو آجلاً، إلى حربٍ واسعة ومدمرة

إذْ شكّلت المعطيات سالفة الذكر حوافز قوية لِـ»اسرائيل الكبرى» كي تسارع إلى سدّ فجوات أمنها، قامت إيران بإسقاط طائرة تجسس أمريكية مسيّرة ومتطورة على علو نحو ٢٠ كيلومتراً، ثم قام حلفاؤها اليمنيون بتدمير موقعين إنتاجيين لشركة أرامكو النفطية، ما أدى إلى خفض صادرات السعودية من النفط بمقدار النصف. كل هذه التطورات شكّلت حوافز إضافية دافعة للولايات المتحدة إلى محاولة استعادة «هيبتها الردعية»، بتوجيه ضربة شديدة إلى إيران، بما هي راعية محور المقاومة وأقوى أطرافه، فماذا تراها تكون التداعيات والمفاعيل المترتبة على ذلك؟ لعلها ثلاثة:

*أولها، إن أمريكا خسرت بمجرد إقدامها على اغتيال قاسم سليماني ورفيقه أبو مهدي المهندس، نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» التي يرأسها رسمياً القائد الاعلى للقوات المسلحة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، خسرت «أصدقاءها» وضاعفت أعداءها العراقيين الكثر، الأمر الذي اعطى أهل السلطة في بغداد السببَ والدافع والمسوّغ لتشريع إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في بلاد الرافدين. لا غلوّ في القول إن إجلاء القوات الامريكية عن العراق، سيشكّل خسارة استراتيجية مدوّية لكل من الولايات المتحدة و»إسرائيل»، اذْ لا يُبقي لواشنطن في الإقليم من مرتكز برّي ذي قيمة استراتيجية وازنة إلاّ الكيان الصهيوني.

*ثانيها، إن ضخامة مفاعيل اغتيال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس على العراق، كما على إيران وسائر

أطـراف محـور المقاومـة، سـتجعل هـؤلاء جميعـاً محكـومين باتخـاذ تـدابير عملانيـة ولوجسـتية متقدّمـة ومعجّلـة، لتوحيـد وتفعيـل جبهـات المواجهـة ضـد «إسـرائيل» وأمريكـا علـى مـدى مسـاحة بريـة وبحريـة وجوية واسعة، تمتد من شواطئ البحر المتوسط غرباً، إلى تخوم أفغانستان شرقاً، ومن بادية سوريا شمالاً، إلى جبال اليمن جنوباً، وذلك تحسباً لأي ردّة فعل أمريكية واسعة على قيام ايران بتنفيذ وعيد مرشدها الأعلى السيد علي خامنئي «بردٍّ قاسٍ» على الولايات المتحدة في العراق، أو على مدى الشرق الاوسط برمته.

*ثالثها، إن قواعد اشتباك جديدة قد تولّدت جراء عملية الاغتيال بين الولايات المتحدة و»إسرائيل» من جهة وأطراف محور المقاومة من جهة أخرى. وإذ تبدو الحرب المفتوحة مستبعدة في مرحلتها الأولى، فإن من المحتمل جداً أن تؤدي ردة فعل أمريكا على الضربة الإيرانية القاسية المتوقعة، وربما قبلها، إلى خروج إيران من الاتفاق النووي نهائياً، والى توسيع «بيكار» الرد الثأري المتدرّج لمحور المقاومة، بحيث يشمل جبهات تصديها جميعاً لِـ»اسرائيل»، وقد يتطور لاحقاً إلى حرب مفتوحة بين جميع أطراف الصراع المرير المحتدم في الإقليم.

قيل إن الثأر طبقُ طعامٍ لا يجوز تناوله إلاّ بارداً. حسناً، إن ايران ما زالت تصبر وتتصابر وتتصدى بحكمة وأناة للعدوان الصهيوامريكي المتواصل، منذ اندلاع ثورتها عام ١٩٧٩، ومثلها تنظيمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية. غير أن صَلَف العدو الصهيوني وتهوّر العدو الترامبي الامريكي سيؤديان، عاجلاً أو آجلاً، إلى اندلاع حربٍ واسعة ومدمرة، قد يتسنّى معها للسيد حسن نصرالله وغيره كثيرون بأن يحققوا امنية عتيقة ومتجددة بالصلاة في القدس الشريف... تقبّل الله صلاتكم ودعاءكم.

==========

أزمات دولية بانتظار رحيل ترامب!

صبحي غندور*

ورث دونالد ترامب عن رؤوساء أميركيين سبقوه في الحكم جملةً من الأزمات الدولية، لكن عوضاً عن النجاح في حلّ بعضها فإنّ الرئيس ترامب أضاف أزماتٍ دولية جديدة إلى سلّة الأزمات التي تتعامل معها الولايات المتحدة أو هي مسؤولةٌ الآن عن إحداثها.

فترامب هو المسؤول الآن عن التصعيد السلبي الحاصل في العلاقات التجارية الأميركية مع الصين والاتّحاد الأوروبي، وفي التأزّم بالعلاقات مع المكسيك وفنزويلا، ومع الحكومة العراقية مؤخّراً، إضافةً إلى مخاطر المواجهات العسكرية مع إيران بعد انسحاب ترامب من الاتّفاقية الدولية معها بشأن ملفّها النووي، ثمّ ما يمكن أن يحدث من ردود فعل غاضبة على خطط وقرارات ترامب المجحفة والمتواصلة ضدّ حقوق الشعب الفلسطيني وتبنّيه الكامل لأجندة نتنياهو بشأن الملفّ الفلسطيني.

ولم يستطع ترامب حتّى الآن تحقيق حلمه بتوقيع اتفاقيات سلام مع كلٍّ من كوريا الشمالية وحركة "طالبان" بأفغانستان، بل على العكس، شهدنا مؤخّراً تزايداً في التصعيد السلبي مع واشنطن من قبل الزعيم الكوري الشمالي ومن "طالبان"، ولا يبدو في الأفق القريب إمكان عملية لإنهاء الصراع الأميركي مع كوريا الشمالية الممتدّ الآن لأكثر من ستّة عقود، ولا أيضاً للتورّط العسكري الأميركي المتواصل في أفغانستان على مدار عقدين من الزمن.

طبعاً، ليس لكوريا الشمالية في أزماتها المتكرّرة والمتصاعدة مع واشنطن ما تخسره، فهي تعاني من أوضاع سيّئة، ولن تنتظر قدوم حتفها إليها من خلال أسلوب الموت البطيء الذي يحصل من خلال الحصار والعقوبات الاقتصادية. وقد حاولت بيونغ يانغ، إلى أقصى الحدود، استخدام تهديداتها بما تملكه من صواريخ بالستية وقوّة نووية وعسكرية لكي تحصل على اعتراف أميركي بالنظام الحالي ووقف العقوبات المتراكمة عليه. ويبدو أنّ ذلك ما كان صعباً تنفيذه حتّى الآن من قبل الرئيس ترامب بسبب ضغوطات "البنتاغون" وأجهزة المخابرات والكونغرس، رغم حاجة الرئيس الأميركي لانتصار سياسي خارجي كهذا كان يأمل في الحصول عليه!.

أمّا بالنسبة لأفغانستان، فواضحٌ من المفاوضات الأميركية مع "طالبان"، بأنّ واشنطن قد فشلت في إنهاء هذه الجماعة بعد إسقاط حكمها في نهاية العام ٢٠٠١، وبأنّ المراهنة الأميركية على إقامة "حكم بديل" يستقطب الأفغانيين ويعزل الحركة، لم ينجح رغم كل المحاولات والخسائر البشرية والمالية في حرب أفغانستان على مدار ١٨ سنة. وقد حاول الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما تخفيض عدد القوات الأميركية في أفغانستان وتحجيم دورها العسكري ووضع جدول زمني لانسحابها، لكنّه لم يستطع تحقيق ذلك بسبب ضغوطات "البنتاغون" والغالبية "الجمهورية" في الكونغرس. وهاهو الرئيس ترامب "الجمهوري" يدفع الآن بهذا الاتّجاه رغم امتعاض المؤسّسة العسكرية من هذا الأمر الرئاسي. فعملية اتّخاذ القرار لدى الإدارة الأميركية الحالية تخضع لاعتباراتٍ كثيرة أبرزها هو كيفية التوفيق الآن بين مصالح "الدولة الأميركية" وبين مصالح ترامب الذاتية.

أيضاً، ساهم فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام ٢٠١٦ بانتعاش التيّار العنصري داخل عددٍ من الدول الأوروبية، وبتأثّر بعض الأفراد العنصريين بالسياسة التي يتّبعها ترامب تجاه المهاجرين اللاتينيين والمسلمين، ممّا دفعهم للقيام بأعمال عنف وإرهاب ضدّ مراكز يتواجد فيها من ينتمون لهذه الجماعات الدينية والإثنية، كما حصل في نيوزيلندا مثلاً

فـي العـام الماضـي مـن قتـلٍ عشـوائي فـي مسـجدين إسلاميين.

ولم تسلم الطبيعة من سلبيات وجود ترامب على رأس صنع القرار في الولايات المتحدة، حيث تأثّرت سلباً الاتفاقيات الدولية التي جرت بشأن المناخ نتيجة قرار ترامب بالانسحاب من اتفاقية باريس في سنة حكمه الأولى، وعدم رغبته في تفعيل الإجراءات الدولية للحدّ من انبعاث ثاني أكسيد الكربون والمسؤول عن تغييراتٍ تحدث في حرارة الأرض والمياه وتؤدّي إلى كوارث طبيعية، كالتي شهدتها عدّة دول في السنوات القليلة الماضية.

ولعلّ أسوأ ما يفعله ترامب الآن في كيفية التعامل مع أزمات دولية معاصرة هو ما اتّخذه من قراراتٍ ذات صلة بالقضية الفلسطينية حيث خالف بسياسته ما كانت عليه الإدارات السابقة من سياسة ترفض الاعتراف بالقدس كعاصمة "لإسرائيل" أو نقل السفارة الأميركية إليها، ومن "شرعنة" الإستيطان، ومن الاعتراف الأميركي بضمّ "إسرائيل" للجولان السوري المحتلّ، ومن وقف الدعم الأميركي للمؤسّسات الدولية الراعية لشؤون اللاجئين الفلسطينيين، وهي قضايا تخضع كلّها أيضاً لمرجعية قرارات من مجلس الأمن الدولي والأمم المتّحدة، ويخالفها ترامب كما يخالف مواقف حلفاء أميركا في أوروبا وفي العالم كلّه!.

وأين هو الموقف الأميركي الآن من الحدّ الأدنى من المطالب العربية والفلسطينية التي تضمّنتها المبادرة العربية التي أقرّتها القمّة العربية في بيروت في العام ٢٠٠٢، حيث كان واضحاً في المبادرة ضرورة قيام "دولة فلسطينية" على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلّة عام ١٩٦٧، وبأن تكون القدس عاصمتها، وبحلٍّ عادل لقضية اللاجئين، وبانسحاب "إسرائيل" من كلّ الأراضي العربية التي جرى احتلالها في حرب ١٩٦٧.

إنّ "الوطن الفلسطيني"، بالمفهوم (الإسرائيلي) الذي يدعمه الآن فريق إدارة ترامب، ممرّه من خلال القبول ب"الإستيطان" و"التوطين" معاً. أي وطن فلسطيني ممزّق أرضاً وشعباً تنخر جسمه المستوطنات، وتوطين

للفلسطينيين في الدول المقيمين بها الآن وإلغاء حقّ عودة اللاجئين.

إنّ "مصالح إسرائيل" ليست سائدة بالمنطقة العربية فقط، بل الأمر هو كذلك في الغرب عموماً وأميركا خصوصاً. فكثيرٌ من سياسات واشنطن وحروبها الأخيرة كانت مرجعيتها "المصالح الإسرائيلية" لا "المصالح الأميركية"، وحينما تحاول أي إدارة أميركية تحقيق مصالح "أميركا أولاً"، كما حاولت إدارة أوباما في الملفّ الفلسطيني، تضغط القوى الصهيونية داخل أميركا فيتمّ "تصحيح" الأولويات والقرارات لكي تتوافق مع الرؤى "الإسرائيلية"!.

لقد كان المشروع الأميركي للمنطقة خلال حقبة بوش و"المحافظين الجدد" يقوم على فرض حروب و"فوضى خلاّقة" و"شرق أوسطي جديد"، وعلى الدعوة لديمقراطيات "فيدرالية" تُقسّم الواطن الواحد ثمّ تعيد تركيبته على شكلٍ "فيدرالي" يحفظ حال التقسيم والضعف للوطن، ويضمن استمرار الهيمنة والسيطرة على ثرواته ومقدّراته وقرارته. ولا يخرج الحاكم الأميركي الآن، دونالد ترامب، عن هذه الرؤية للمصالح الأميركية، فما زال هدف "التغيير الجغرافي" في خرائط البلدان العربية أشدّ حضوراً للأسف من أمل "التغيير السياسي" الذي طمحت له بعض الشعوب العربية خلال العقد الماضي.

إنّ فلسطين كانت أوّلاً في "وعد بلفور"، قبل تقسيم المنطقة العربية في "سايكس بيكو" بمطلع القرن العشرين قبل مائة عام. وفلسطين كانت أوّلاً في حروب "الإفرنج" قبل ألف عام. وفلسطين كانت أوّلاً في هدف المستعمرين الجدد في القرن الماضي، وهي أيضاً كذلك في هذا القرن الجديد. وفلسطين كانت محور قضايا المنطقة قبل ترامب وستبقى كذلك بعد رحيله من "البيت الأبيض". وستعود الحيويّة من جديد، إلى الشارعين العربي والفلسطيني، بشأن القضية الفلسطينية، عاجلاً أم آجلاً، حينما يجد الإنسان العربي أملاً في قياداتٍ تسير على طريقٍ سليم يجمع بين وضوحٍ في الرؤية، وبين أسلوبٍ سليم في التعامل مع الأصدقاء والخصوم والأعداء.

==========

ستبقى حيّاً في ذاكرة العرب يا ناصر

د.صبحي غندور*

خمسون عاماً تقريباً مرّت على وفاة جمال عبد الناصر، ورغم طيلة هذه الفترة الزمنية، فإنّ لهذا القائد العربي الكبير، الذي عايشته مصر والأمّة العربية في حقبتيْ الخمسينات والستّينات من القرن الماضي، محبّة خاصّة لم يشهد مثلها التاريخ العربي المعاصر. ومنتصف شهر يناير هذا العام هو الذكرى ١٠٢ لميلاد عبد الناصر الذي نجح، وهو في بدايات سنّ الثلاثينات، أن يقود تغييراً كبيراً في مصر وفي عموم المنطقة العربية. صحيح أنّ المصريين عرفوا ناصر كحاكم لحوالي ١٦ سنة جرت فيها الكثير من الإيجابيات والسلبيات كمحصّلة لتجربة حكم قامت على أسلوب "التجربة والخطأ"، لكن العرب غير المصريين نظروا إلى جمال عبد الناصر كقائد تحرّر قومي وملهم وداعم لثورات عربية تحرّرية في مشرق الأمّة ومغربها.

ورغم مرور نصف قرنٍ من الزمن على غياب ناصر، فإنّه استمرّ حيّاً في ذاكرة معظم العرب الذين عاصروا فترة قيادته للأحداث العربية بحلوها ومُرّها. فيكفي لهؤلاء أنّ ناصر كان رمزاً لوحدة الهموم والآمال العربية، ولصرخة الكرامة والعدل والحرّية ضدّ الاستعباد والاستعمار والظلم والاستغلال. ويكفي شهادة لمقدار قيمة عبد الناصر ومحبّته في عموم المنطقة العربية ما حدث في مناسبتين: يوم استقالته بعد حرب ١٩٦٧ (مظاهرات ٩ و١٠ يونيو/حزيران)، ويوم وفاته في ٢٨ سبتمبر/أيلول ١٩٧٠، حيث خرجت ملايين من الجماهير العربية إلى الشوارع، من المحيط إلى الخليج، ومن دون دعوة من أيّ جهة، لتؤكّد تأييدها وحبّها الجارف لجمال عبد الناصر.

لكن المشكلة بثورة ٢٣ يوليو التي قادها عبد الناصر أنّ ساحة حركتها وأهدافها كانت أكبر من حدود موقعها القانوني، أي مصر، وكانت قضاياها تمتدّ لكلّ الساحة العربية، وأيضا لمناطق أخرى في إفريقيا وآسيا، بينما هي دستورياً وقانونياً تتعلّق بمصر وحدها. وواقع الحال هو أنّ "ثورة يوليو" بدأت ثورةً مصرية فقط تتعامل مع جانب محلّي داخلي هو أساساً مبرّر حدوثها عام ١٩٥٢ (المبادىء الستّة للثورة كانت كلّها محلّية مصرية)، ثمّ نضجت كثورة عربية، ثمّ ارتدّت إلى حدودها المصرية بعد وفاة ناصر.

كذلك من المهمّ النّظر إلى تجربة عبد الناصر في إطار الأوضاع التي كانت سائدة مصرياً وعربياً، وفي إطار الظروف الدولية التي كانت تهيمن على العالم كلّه (الحرب الباردة وصراع المعسكريْن)، وفي إطار طبيعة النظام السياسي في مصر الذي قام على "جبهة ضبّاط" وليس على تنظيم سياسي موحّد الانتماء والفكر والأهداف، علماً أنّ معظم "الضبّاط الأحرار" كان في مطلع الثلاثينات من العمر. فناصر قاد الثورة وله من العمر ٣٤ سنة، وواجه أزمة السويس والعدوان الثلاثي وهو في عمر ال٣٨ سنة، وكان رئيساً لمصر وسورية معاً وزعيماً عربياً ودولياً وهو في عمر الأربعين، ثم وافته المنية وهو في مطلع الخمسينات من عمره.

ويخطئ كثيرون حينما لا يميّزون المراحل في تاريخ التجربة الناصرية، أو حينما ينظرون إلى السياسة التي اتّبعها جمال عبد الناصر وكأنّها سياقٌ واحد امتدّ من عام ١٩٥٢ حينما قامت ثورة ٢٣ يوليو، إلى حين وفاة ناصر عام ١٩٧٠.

فقد جعل عبد الناصر من هزيمة عام ١٩٦٧ أرضاً صلبة لبناء وضعٍ عربيّ أفضل عموماً، وكرّس ذلك في قمّة الخرطوم التي شهدت توافقاً عربياً على كيفية استعادة الأراضي المحتلة وعلى دعم دول المواجهة مع إسرائيل، كما أشرف ناصر على إعادة بناء القوات المسلّحة المصرية وخاض حرب الاستنزاف ممّا مهّد الطريق أمام حرب عام ١٩٧٣.

"عاش من أجل فلسطين ومات من أجلها"... كان هو الشعار الذي رفعه شعب فلسطين عقب وفاة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠. ففي ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٧٠، مات عبد الناصر بعد أيامٍ طويلة من الإرهاق والسهر المتواصل لوقف سيلان الدم العربي في شوارع الأردن آنذاك نتيجة الصراع بين الجيش الأردني والمنظمّات الفلسطينية، ومن خلال جهدٍ قام به ناصر لجمع القادة العرب في قمّة طارئة بالقاهرة.

وكان ناصر يردّد دائماً: "القدس والضفّة قبل سيناء، والجولان وغزّة قبل سيناء"، و"لا صلح ولا اعتراف بإسرائيل ما لم تتحرّر كلّ الأراضي العربية المحتلّة عام ١٩٦٧، وما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة".

فعبد الناصر أدرك هدف حرب ١٩٦٧ الذي أشار إليه وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك موشي ديان والرئيس الأميركي السابق جونسون، بضرورة تخلّي مصر عن دورها العربي، وإعادة سيناء لها مقابل ذلك، فرفض ناصر استعادة الأرض عن طريق عزلة مصر وتعطيل دورها العربي التاريخي. كما أدرك عبد الناصر مخاطر الصراعات العربية/العربية التي كانت سائدة قبل حرب ٦٧، فأوقف تدخّل الجيش المصري في اليمن وأقام "تحالف المدفع والنفط" الذي تأكّدت أهميّته في حرب عام ١٩٧٣.

عبد الناصر أكّد بعد حرب عام ١٩٦٧ حرصه على تعميق الوحدة الوطنية في كلّ بلدٍ عربي، وعلى رفض الصراعات العربية البينية التي تخدم العدوّ الإسرائيلي (كما فعل في تدخّله لوقف الصراع الداخلي في لبنان عام ١٩٦٩ بعد صدامات الجيش اللبناني مع المنظّمات الفلسطينية)، فإذا بالأرض العربية بعد غيابه تتشقّق لتخرج من بين أوحالها مظاهر التفتّت الداخلي والصراعات المحليّة بأسماء مختلفة، ولتبدأ ظاهرة التآكل العربي الداخلي كمقدّمة لازمة لهدف السيطرة الخارجية والصهيونية.

نعم يا جمال عبد الناصر، فنحن نعيش الآن نتائج "الزمن الإسرائيلي" الذي جرى اعتماده بعد رحيلك المفاجئ عام ١٩٧٠، ثمّ بعد الانقلاب الذي حدث على "زمن القومية العربية"، والذي كانت مصر تقوده في فترتيْ الخمسينات والستّينات من القرن الماضي. فاليوم يشهد معظم بلاد العرب "حوادث عنف تقسيمية" و"أحاديث طائفية ومذهبية وإثنية" لتفتيت الأوطان نفسها.. لا الهويّة العربية وحدها!.

هو "زمنٌ إسرائيلي" نعيشه الآن يا ناصر على مستوى العالم أيضاً. فعصر "كتلة عدم الانحياز لأحد المعسكرين الدوليين"، الذي كانت مصر رائدته، تحّول إلى عصر صراع "الشرق الإسلامي" مع "الغرب المسيحي"، بينما يستمرّ تهميش "الصراع العربي/الصهيوني"، وفي هاتين الحالتين، المكاسب الإسرائيلية ضخمةٌ جداً!.

***

رحمك الله يا جمال عبد الناصر، فأنت رفضت إعطاء أي أفضلية لعائلتك وأولادك، لا في المدارس والجامعات ولا في الأعمال والحياة العامّة، فكيف بالسياسة

والحكم!! وتوفّيت يا ناصر وزوجتك لم تكن تملك المنزل الذي كانت تعيش فيه، فكنتَ نموذجاً قيادياً عظيماً بينما ينخر الفساد الآن في معظم مؤسّسات الحكم بالعالم.

اليوم، نجد واقعاً عربياً مغايراً لما كان عليه العرب في أيامك يا ناصر.. فقد سقطت أولويّات المعركة مع إسرائيل وحلّت مكانها "المعاهدات" والمعارك العربية الداخلية. اليوم أُستبدلت "الهويّة العربية" بالهويّات الطائفية والمذهبية ولصالح الحروب والانقسامات الوطنية الداخلية. اليوم تزداد الصراعات العربية البينية بينما ينشط "التطبيع مع إسرائيل"!!.

اليوم، وجد البعض في المنطقة العربية الحلَّ بالعودة إلى "عصر الجاهلية" وصراعاتها القبلية، تحت أسماء وشعارات دينية!. وبعضٌ عربيٌّ آخر رأى "نموذجه" في الحلّ بعودة البلاد العربية إلى مرحلة ما قبل عصرك يا ناصر، أي العقود الأولى من القرن العشرين التي تميّزت بتحكّم وهيمنة الغرب على الشرق! فهكذا هو واقع حال العرب اليوم بعد غيابك يا عبد الناصر، ما يُقارب نصف قرن من الانحدار المتواصل!. لكن ما لم يتغيّر هو طبيعة التحدّيات المستمرّة على العرب منذ مائة سنة، هي عمر التوأمة والتزامن بين وعد بلفور وبين تفتيت المنطقة وتقسيمها لصالح القوى الكبرى.

***

ما يحدث الآن في البلاد العربية هو تأكيدٌ جديد على أهمّية إعادة قراءة "المشروع الناصري" الذي لم يمنحه القدر الفرصة الزمنية الكافية لإثبات جدارته. وهناك الكثير ممّا هو صالح للحاضر وللمستقبل معاً كخلاصات من تجربة وفكر جمال عبد الناصر، وما هو مهمٌّ للعرب الآن من ترشيدٍ فكري وسياسي. فلقد كانت ثورة ناصر حركة تغيير شعبية ترفض التغيير عن طريق العنف أو الصراع الطبقي، وتؤمن أنّ الشعب هو "تحالف قوى

الشـعب العاملـة" المؤلفـة مـن: العمّـال، والفلاحـين، والمثقّفين الوطنيين، والجنود، والرأسمالية الوطنية غير المستغلّة. وكـان فكـر جمـال عبـد الناصـر مزيجـاً مـن أساسـاتٍ فكريـة شخصـية عنـده، عبّـر عنهـا فـي مبـادىء ثـورة ٢٣ يوليـو وفـي كتـاب "فلسفة الثـورة" وفـي خطبـه بالخمسـينات، ثـمّ تبلـورت حصـيلة التجربـة والخطـأ فـي إعداد "الميثاق الوطني" وتقريره عام ١٩٦٢.

ولقد تَعزّز وتَعمّق فكر جمال عبد الناصر (بدعوةٍ منه أصـلاً للمثقّفـين) مـن خـلال كتابـاتٍ عديـدة سـاهم بهـا مفكّرون عرب، ومن مصر تحديداً، لبلورةٍ أكثر عمقاً لمـا وضـعه عبـد الناصـر من خلاصـات أهداف وغايـات للأمّة العربية:

حرّية بمعناها الشامل لحرّية الوطن ولحرّية المواطن.

حرّيــة المــواطن التــي تســتوجب الجمــع بــين الحرّيــة السياسية والحرّية الاجتماعية.

العـدل الاجتمـاعي الـذي كـان يُعبّـر عنـه كمطلـبٍ باسـم الإشتراكية.

الوحـدة بمعناهـا الـوطني الـداخلي، وبمعناهـا العربـي الشـامل شـرط الإجمـاع الشـعبي عليهـا ورفـض العنـف كوسيلةٍ لتحقيقها.

الاستقلال القومي فـي مجـال السياسـة الخارجيـة ورفـض التبعية الأجنبية.

وقـد ارتبطـت هـذه الغايـات لـدى عبـد الناصـر بمسـائل ثلاث:

– الأولــى: مــن حيــث نبــذ العنــف كوســيلة للتغييــر الاجتماعي أو السياسي أو للعمل الوحدوي القومي.

– الثانية: من حيث الاستناد الى العمق الحضاري الديني والدور الإيجابي للرسالات السماوية عموماً وللقيم الروحية في المجتمع.

– الثالثة: من حيث مفهوم ناصر للدوائر الثلاث التي تنتمي إليها مصر: العربية والإفريقية والإسلامية، وبحالٍ من التفاعل والتكامل بين الوطنية والعروبة والانتماء الحضاري الإسلامي.

***

وفي مناسبة ذكرى ميلادك يا ناصر، ما زال شعب مصر وأمّته العربية يفتقدونك بينهم، ولديهم الحنين لماضٍ عاشوه في ظلّ قيادتك، لكنَّ الكتابة عنك ليست ابتعاداً عن الحاضر أو تجاهلاً للمستقبل أو مجرّد حنينٍ لماضٍ، بل هي دعوةٌ للاستفادة العربية والمصرية من نهجٍ "ناصري" واجه أزماتٍ وصراعات لعقدين من الزمن (١٩٥٢-١٩٧٠)، وما زالت هذه التحدّيات والصراعات تنخر في جسد الأمَّة العربية. وهاهي الأمّة العربية الآن تعاني من انعدام التضامن العربي ومن الانقسامات والصراعات، ومن هشاشة البناء الداخلي في معظم البلاد العربية مما سهّل ويسهّل الهيمنة الخارجية على بعض أوطانها.

مصر تغيّرت، والمنطقة العربية تغيّرت، والعالم بأسره شهد ويشهد في عموم المجالات متغيّراتٍ جذرية.. لكن رغم كلِّ تلك المتغيّرات تبقى يا ناصر في ذاكرة العرب بأنّك كنتَ رمزاً لحقبة زمنية عاش فيها الإنسان العربي مرفوع الرأس، حقبة الكرامة والعزّة والتوحّد.

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن

==========